اخصب العيش عندها بسعد هل غذا منها للنبي غذاءُ

وهو في الاصل الناقة التي تشول بذنبها اللقاح ولا لبن بها اصلا فاستعالها في الشاة مجاز علاقته المشابهة **عجافا** اي هزيلات **وامست** لم يرد بامسى واصبح وامسى معناهما بل انها كانت في حال فاعمراهما نقبضة في اقرب زمنه وامرعه فبينهما الطباق وان لم يرد بهما موضوعهما **ما بها** اي فيها **شايل** مبتدا وفاعل الظرف **ولا عجفا** اي هزيلة وبين اثبات الشول والعجاف ونفيهما طباق على حد قوله تع ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ولك ان تقول ليس ما هنا على وزن الاية لان الذي فيها نفي العلم عنهم واثبات بعضه لهم لا بقيد زمن ولا غيره وما هنا فيه الاثبات في زمن والنفي في زمن اخر وهذا الانضاد فيه حقيقة ولا ابهاما وشرط الطباق التضاد او ايهامه ولو باديا كما هو معلوم من استقرا امثلتهم وذكر الزمنين المتخلفين يمنع من ذلك ولا ينافي فيه عدهم من الطباق قوله تع او من كان ميتا فاحييناه اذ الفا التي للتعقيب فالايهام موجود على انها معه قد لا تمنعه ايضا لان ضمير احييناه للميت فكانه قال احيينا الميت وهذا فيه ايهام اجتماع الحياة والموت فتامله **اخصب** من الخصب بكسر اوله وهو ضد الجدب **العيش** اي كثر قوت الادميين والدواب **عندها** اي حليمة او الشاه ويرجحه منها الاتي **بعد محل** اي شدة وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والزرع **اذ** اي في ذلك الاخصاب وقت او لاجل ان **غذا** اي صار **للنبي** الاعظم **منها** اي من الشاة **غذا** بالمعجمة اي لبان تغذيه وبين غدا وغذا الجناس السابق في غدا اغذا **يا لها** كلمة تعجب من هذه الفعلة الجميلة من حليمة وهي ارضاعها له صلى الله عليه وسلم من غير مقابل دنيوي ترجوه ونظير هذا التعجب قوله في البردة يا طيب مبتدا منه ومختتم فالنداء فيه للتعجب اذ لا ينادي به الا العاقل او المنزل منزلته والمعرب اذا استعظمت

شيا

يا لها منة لقد ضوعف الاجر عليها من جنسها والجزاءُ
واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعداءُ

شيا نادته على سبيل التعجب وفيه مجاز التشبيه لتشبيه ما يتعجب منه لعظمته بمنادي يسمع ويعقل وزعم ان يا للتنبيه مردود بانهم لم يذكروا هذا من محالها نيل والتقدير يا متعجبا تامل طيب مبتدا به ونظيره هنا يا متعجبا تامل ما استقر لها **منة** تمييز اي نعمة منها عليه **لقد** اللام للقسم او التاكيد **ضوعف الا** اي **جر** كرر الثواب اذ تضعيف الشي ان يزاد عليه مثله او اكثر **عليها** اي توالي وتتابع حال كونه مستوليا على حليمة فعلى على بابها من الاستعلا المجازي او على تلك المنة اي لاجلها على حد ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وحال كونها **من جنسها** كما علم من قوله فسقتها الخ **والجزا** من عطف الرديف اذ هو الاجر وذلك لان الجزا من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم لبنها سقتها وبنيها شاتها مع انها كانت وقت اخذه من امه على غاية الهزال وعدم اللبن فلاجل ان غذاه كان من البانها ازال الله عنها المحل والجدب وابدلها منها الخصب والخير الكثير جزاء وفاقا واعلم ان ما حصل لحليمة من هذه المزية الجليلة انما نشا عن تسخير الله لها لهذا الفعل الجميل الصادر منها المنبي بسبق سعادتها **و** قد تقرر في المعقول والمنقول انه **اذا سخر** اي ذلك ووفق **الاله اناسا** لغة في الناس **لسعيد** اي لخدمته ومحبته والقيام بشانه **فانهم سعدا** بسبب ذلك جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد وعظيم بره تتابع عليهم حتى يكونوا من سعدا الدنيا والاخرة ولان المرضع اخذه من الاكابر وان لم يعلم بعلمهم كما صح الحديث به ولان الارواح كما في الحديث اي جنود مجندة كما تعارف منها في عالم الارواح ايتلف في عالم الاجساد ومن اعظم اجرها وسعادتها توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنوها لما ردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي هوازن اليهم بواسطة كونهم من قومها وكانت تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فيكرم مثواها وكذلك زاد في اكرام بنتها الشيما لما اعتقها رجلان من اعتقوا بسببهم كما ياتي وهذا من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ياتي الشاعر ببيت يكون

مخطوطات جامعة الرياض

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)